



جامعة المنصورة
كلية التربية



الاغتراب النفسي لدي متعاطي الحشيش

إعداد

أميرة حسني محمد محمد حجازي

إشراف

أ.د / محمد حسين محمد سعد الدين الحسيني

و رئيس قسم علم النفس أستاذ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٤ – أكتوبر ٢٠٢٣

الاغتراب النفسي لدي متعاطي الحشيش

أ / أميرة حسني محمد محمد حجازي

مفهوم الاغتراب النفسي لغوياً و الجمعيات العلمية :

عرف الاغتراب في اللغة: استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة و متنوعة، فقد جاء في مختار الصحاح:

- الغربة الاغتراب تقول: (تغرب و اغتراب) بمعنى غريب و غرب و الجمع الغرباء و الغرباء الأبعاد.

- و التغريب: النفي عن البلد.

- و الاغتراب: الغربة النزوح عن الوطن ، يقال: " غربت الشمس تغرب غروباً : بعدت و تورأت في

مغيبها (محمد بن أبي بكر الرازي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٧)

و يرجع استعمال كلمة الاغتراب إلى المرادف اللاتيني لكلمة Alienate ، و التي تعنى غير متطابق مع الآخرين و كان الإغريق ينظرون إلى الشخص المغترب بأنه الشخص الذى تجاوز ذاته أي فقد الوعى

بها (Kolb, 2001,p:55)

لقد أشار لسان العرب : إلى اشتقاق كلمة اغتراب ، فالغرب هو الذهاب و التنحي عن الناس و غربه و اغربه أي نحاه ، و الغرباء

هم الأبعاد . (ابن منظور، أبو فضل ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٣٦)

كما يقابل مصطلح الاغتراب كلمة Alienation في اللغة الإنجليزية، و مصطلح Alienation في اللغة الفرنسية، و مصطلح

Entfremdung في اللغة الألمانية. (عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٣)

كما عرفت الموسوعة الفلسفية (١٩٨١) : الاغتراب على أنه مفهوم يصف كلاً من عملية و نتائج تبيد النشاط الإنساني و الاجتماعي في ظروف تاريخية معينة .

كما يرى عبدالهادي الجوهري (١٩٨٣) : في قاموس علم الاجتماع أن الاغتراب هو الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب و بعيد عن ذات نفسه و عن المجتمع.

و قد عرف (١٩٨٥ : The penguin dictionary) : حيث يعرف الاغتراب " Alienation " على أنه الشعور بالغربة أو الانفصال عن الآخرين أو الشعور بالنقص في تكوين علاقات دافئة مع المحيطين به.

أما القاموس الموسوعي لعلم الاجتماعي (١٩٨٦) : يعرف الاغتراب بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط و إحساسه بالغربة إزاءه و يتضمن كذلك الشعور بالاغتراب عن الذات .

أما قاموس علم النفس و التحليل النفسي : يشير عبدالمنعم الحفني (١٩٩٤) أن الاغتراب هو خلل عقلي و الاغتراب النفسي أو عن النفس أو الذات الحقيقة ، وهو يحد من قدرة الفرد على الانتماء للآخرين و يحد من قدرة الفرد على اكتشاف نفسه.

كما عرف معجم علم النفس و الطب النفسي : أن الاغتراب هو انهيار أي علاقات اجتماعية او بيئية شخصية أو تجريبية وفى النفسي يشير إلى الفجوة بين الفرد و نفسه و التباعد بينه و بين الآخرين ، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد عن مشاعره الخاصة .

(بهجات عبدالسميع ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣ - ١٤)

المعنى القانوني :

حيث يدل الفعل اللاتيني " Alien are " تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر ، و معنى هذا أن ما مالك لي و ينتمى إلى يصبح ملكاً لغيري غريباً عنى ، و يتضح من المعنى القانوني للاغتراب أن الكلمة الإنجليزية " Alienation " التي اشتقت من الكلمة اللاتينية Alienation و الدالة على الاغتراب ، إنما تفيد قابلية الأشياء و الممتلكات بل و البشر أنفسهم للتنازل أو البيع و الاغتراب من

خلال هذا المعنى يتضمن ما يمكن تسميته تشيئو " Reification " العلاقات الإنسانية ، أي تحول الموجودات الإنسانية إلى أشياء أو الموضوعات جامدة ، و هنا يصبح الإنسان مجرد سلعة قابلة للبيع أو الشراء و يفتقد سمته المتعالية كإنسان

(فيصل عباس، ٢٠٠٨ ، ص ١٩)

وبحسب هذا الاستخدام اللغوي ، فإن الاغتراب يفيد " الانفصال عن ، كما يعنى عدم الانتماء " و أن المغترب هو شخص " غير منتم " ، و أن الغربة هي الشعور الذي يكابده المغترب و يعانيه .

(ماجد بهاء الدين عبيد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧)

المعنى الاجتماعي:

إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة علي الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص ، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديماً للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة ، أو الانسلاخ Detachment سواء عن الذات أو عن الآخرين ، فالفعل اللاتيني " alien are " يمكن ان يدل علي معاني " التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما ، أو في حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروهاً " ، أيضاً يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية " Alienation " إما إلي هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق ، أو إلي الظروف التي تنجم عنها ، و مازال هذا المعنى هو الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الإنجليزية " اغتراب Alienation " حتي في وقتنا الحالي .

(عبداللطيف محمد خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥)

كما المعنى الاجتماعي :

للاغتراب عند Hegel تعود أصوله إلى فلسفة العقد الاجتماعي و خاصة آراء (Jean – Jacques Rousseau) و يعنى : " انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي ، و هذا ينتج عن انعدام وعى الفرد بحقيقة وجوده و استسلامه و تنازله عن حقه في السيادة على نفسه للآخرين يمارسون هذا الحق في إطار المجتمع المدني " أي تنازل الفرد عن استقلاله و توحده مع الجوهر الاجتماعي .

(رياض نايل العاسمي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٢)

المعنى السيكولوجي :

هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب Alienation يعود إلي إنجليزية العصر الوسيط بل و يمتد بجذوره إلي اللاتينية القديمة ، حيث يمكن للإنسان ان يلاحظ أن كلمة " Alienatio " في اللغة اللاتينية تدل علي " حالة فقدان الوعي ، و عجز أو فقدان القوي العقلية أو الحواس . "

و كما يلاحظ إيريك فروم في كتابه " المجتمع السوي " فإن المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة علي الشخص " المجنون " و الذي تدل عليه الكلمة الفرنسية " Alien " و الكلمة الإسبانية " Alienado " و يذكر فروم أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان علي الشخص " السيكيوباتي " أي الشخص المغترب تماماً عن عقله ، ولا تزال الكلمة الإنجليزية " Alienist " تستخدم إلي الآن للدلالة علي الطبيب الذي يعالج المرضي الذهانيين .

كما يشير Hegel : إلى أن الإنسان المغترب بالمفهوم التاريخي ، هو ذلك الإنسان الذي يعيش في عالم ميت لا إنساني ، حيث يصفه " حياة متحركة الأموات " ، فهو يميز بين أنواع الاغتراب العديدة على مستوى الشخصية و النظم الاجتماعية و الثقافية و أثار قضية جوهرية و هي : أن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي و ما هو واقعي ، و أن التاريخ البشرى هو تاريخ صراع من أجل اعتراف الآخرين بحرية الذات و استقلالها و الصراع الذي يتحدث عنه على مستوى الشخصية ، هو صراع من أجل اعتراف الآخرين بحرية الذات أو الحصول على اعتراف الآخر (بالاننا) دون أن يكون في وسع (الأنا) إنكار حق الآخر في الوجود و البقاء .

(Hegel, 1977, p:146)

وقت مبكر في الفلسفة و شاع استخدامها في المجالات الاجتماعية و يعد مفهوم الاغتراب مفهوم قديم ظهر من ، و السياسية و المهنية و التربوية و التعليمية ، كما شاع كذلك في مجال الصحة النفسية .

(مجدى أحمد عبدالله ، ٢٠٠٦ ، ص ٣١٧)

و يعد Hegel (1770 – 1831) : أول من استخدم مفهوم الاغتراب و من ثم أصبح مألوفاً في الفلسفة الألمانية منذ ذلك التاريخ ، و قد ظهر هذا واضحاً في كتابه " فينومينولوجيا الروح " و الذى نشره عام (١٨٣١) (محمد عاطف غيث ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨)

وقد عرض محمود رجب (١٩٨٨) : تاريخ مصطلح الاغتراب و المسار الذى سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع و انتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة و قسم مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل:

● مرحلة ما قبل هيجل :

حيث حمل مفهوم الاغتراب معانى مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة:

السياق القانوني (بمعنى انتقال الملكية من صاحبها و تحولها إلى آخر).

السياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله) .

السياق النفسي و الاجتماعي بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته و مخالفته لها هو سائد في المجتمع .

المرحلة الهيجلية:

على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيجل ، فإنه يعد أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً حتى أطلق على هيجل " أبو الاغتراب " حيث تحول الاغتراب على يديه مصطلح فنى ، و استخدام هيجل مصطلح اغتراب بصورة مزدوجة فهو في بعض الأحيان يستخدمه للإشارة إلى علاقة انفصال أو تنافر التي تنشأ بين الفرد و البيئة الاجتماعية ، أو الاغتراب للذات ينشأ بين الوضع العقلي للمرء ، و طبيعته الجوهرية .

● مرحلة ما بعد هيجل :

بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب أي تركيز على معنى واحد ، المعنى السلبي طغى على المعنى الإيجابي ، حيث اقتران المصطلح في غالب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان و حرته و أصبح الاغتراب كأنه مرض أصيب به الإنسان .

(عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢:٢١)

كما عرف Durkheim : على إن الاغتراب هو تفكك القيم و المعايير الاجتماعية و الثقافية للشخص ، و فقدان السلوك الإنساني و ضبطه . (حلیم بركات ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣)

لقد استخدم Karl Marx : مفهوم الاغتراب في كتاباته الدينية و السياسية إلا أن تركيزه على استخدام هذا المصطلح في تحليلاته الاقتصادية، خاصة فيما يتعلق منها بمجال تحليل العمل .

(إقبال الحمداني ، ٢٠١١ ، ص)

(١١٩)

مفهوم الاغتراب النفسي:

وقد عرف Wolman : الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه : تدمير و انهيار العلاقات الوثيقة و تحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوا الفاصلة بين

(Wolman B. B , 1975,)

الجماعات الاجتماعية بعضها بعض .

(p:27)

كما يرى **Martin Jack .K** : بأن الاغتراب كمفهوم و ظاهرة و حالة روحية بعض ترجع جذورها في علم النفس و علم الاجتماع إلى الشعور الانفصال و النفور من الحالات و الأشخاص و القيم ، أو من المجتمع بشكل عام.

(**Martin, Jack. K,**

1980,p:52 وقد عرف **Fromm 1976** : بأنه نمط التجربة التي يعيش فيها الإنسان نفسه

كمغترب عن ذاته ، إنه لم يعد يعيش نفسه كمركز لعالمه و كخالق لأفعاله أو إنتاجه و إنما أفعاله تصبح سادته الذين يطيعهم ، أو الذين حتى قد يعبدهم .

(**حسن**

محمد حماد ، ١٩٩٥ ، ص ٣٧)

و يرى **وليم** : بأنه فقد الإحساس بالتواصل الاجتماعي متمثلاً بالعادات و التقاليد ، و الميل إلى الانطواء، و محدودية القدرة علي التفسير الواضح و الواقعي للمواقف ، و الشعور بأن الحياة لا معني لها .

(**William,2000,p36**)

كما يرى **Ericsson** : أن الاغتراب يحدث خلال أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن ذاتيته حيث يحدث العداء بين تطور الأنا و تشتت الأنا الذي يمثل الاغتراب كـ " معوق أساسي لتطور حرية الأنا "

(**فاروق السيد عثمان ، ٢٠٠١ ، ص ١٣٧)**

ويرى **Simmer** : ربما يقود إلى الاغتراب بأن الناس يختلفون بشكل كبير ف مستويات التحفز و

النشاط و التحديات و التغيير و التي تكون العوامل الأساسية لسعادتهم (**Simmer,2002,p176**)

و يشير الاغتراب بأنه حالة الانفصال قائم على التناقض بين الإنسان و نفسه ، أو بينه و بين صرعات مختلفة ، و هي حالة تنطبق على المجتمعات كما تنطبق على الأفراد ، فالاغتراب سلوك يعبر به الأفراد عن اتجاهات و مشاعر تتسم بالانفصال القائم على التناقض ، إذن فالاغتراب موجود طالما أن هناك فجوة بين الفرد و المجتمع .

(**عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ،**

ص ٨٣)

كما عرفت سماح خالد زهران : بأنه هو شعور الفرد بعدم الانتماء ، و فقدان الثقة و رفض القيم و المعايير الاجتماعية ، و المعاناة من الضغوط النفسية ، و حدة الشخصية للضعف و الانهيار ، بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع. (سماح خالد زهران ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨)

كما عرفه العاسمي : بأنه عبارة عن شعور الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته ، أو عن مجتمعه او كليهما ، بمعنى آخر شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية ن أو تحويل طاقاته و شعوره بعيداً عن ذاته الواقعية . (رياض نايل العاسمي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٢)

قد عرفت وفاء فتحي (١٩٩٦) : بأنه شعور الفرد بالعزلة و الضياع و الوحدة و عدم الانتماء و فقدان الثقة و الشعور بالقلق و العدوانية و رفض القيم و المعايير الاجتماعية و الاغتراب عن الحياة الأسرية و المعاناة من الضغوط النفسية. (سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٣)

كما عرف Hegel : بأنه هو تلك الحقيقة الوجودية Ontological fact التي يراها هيغل متأصلة في طبيعية الوجود الإنساني في معنيين : أحدهم إيجابي و الآخر سلبي ، فالمعنى الإيجابي هو الإبداع أي تخرج الروح على نحو إبداعي ، و المعنى الثاني سلبي وهو عدم قدرة الذات على التعرف على ذاتها . (بهجات عبدالسميع ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٩)

و قد عرفت Horney : بأنه هو شكل من أشكال التعبير الإنساني للمعاناة الناتجة عن الشعور بالانفصال عن ذاته و فقدان الإحساس بها و انفصاله عن رغباته و معتقداته و هو فقدان الإحساس بالوجود الفعال . (صالح المهدي الحويج ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٣)

كما عرف Rousseau : بأنه التسليم أو البيع فالإنسان الذي يجعل من نفسه عبداً للآخر ، إنسان لا يسلم نفسه و إنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل. (فيصل عباس ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧)

و قد عرف Durkheim : الاغتراب بصورة ضمنية من خلال فكرة تفكك القيم و المعايير الاجتماعية في تحليله لما أسماه بالانوميا (Anomie) أو تحلل المعايير (Normlessness) فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجات متناسبة أو متوازنة مع الوسائل التي يمتلكها

لإشباعها ، فإذا يشعر بألم و خيبة تفكك القيم و المعايير الاجتماعية بحيث لا تتمكن من السيطرة على السلوك الإنساني و ضبطه ، و بالتالي تفقد القيم و المعايير سيطرتهم على الإنسان الحديث و تصرفه ، بعد أن أصبحت نسبية و متناقضة و متغيرة باستمرار و سرعة . (إقبال الحمداي ، ٢٠١١ ، ص ١٢٣)

و تعرف الباحثة : الاغتراب النفسي بأنه " شعور الفرد بانفصاله عن ذاته ، و عن قيمة ، و مبادئه ، و عن معتقداته ، و عن أهدافه ، و عن طموحاته و هذا ينعكس ذلك من خلال إحساس الفرد من مظاهر مثل فقدان الشعور بالانتماء ، و عدم الالتزام بالمعايير وبالعجز ، و عدم الإحساس بالقيمة ، و فقدان الهدف ، و فقدان المعنى ، و التمرکز حول الذات " .

و التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي : بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المتعاطي ، من خلال إجابته علي فقرات مقياس (الاغتراب النفسي) المعتمد في هذه الدراسة الحالية .

أبعاد الاغتراب النفسي :

١. غربة الذات Self – Estrangement :

يعرفها Fluck ,W بأنها حالة يدركها الفرد عن ذاته كمغترب أي أنه أصبح نافرأ أو مغترباً عن ذاته و أصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد ، و هي عدم القدرة علي التواصل الفرد مع نفسه و شعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه و بين إحساسه بنفسه في الواقع (Fluck,W,2016,p:120)

٢. الانسحاب Withdrawal :

وهو وسيلة دفاعية ، يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه ، حيث يكون الفرد عاجزاً عن بعده عن المواقف المهددة ، و من ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من المواقف ، أو أن ينكر وجود العنصر المهدد ، أو بالانشغال في توهم ما يتمناه.

٣. اللاهدف Aimlessness :

هو غياب الهدف من الحياة ، و أنها تمضي دون هدف أو غاية ، و يترتب على ذلك اضطراب أسلوب حياة الفرد الأهداف ، مما يؤدي على التخبط في الحياة فتسير بلا هدى و يضل الطريق .

(إجلال محمد سرى ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٣)

٤. اللامعني Meaninglessness :

ويشير اللامعني فقدان المعنى إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشداً أو موجهاً لسلوكه و لاعتقاده ، و إن الحياة لا معنى لها و أنها تسير وفق منطق غير معقول ، و من ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها فيفيد واقعته ، و يحيا نهبا لمشاعر اللامبالاة. (خليفة محمد عبداللطيف ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧)

فالشخص المغترب يشعر بالفراغ نتيجة عدم توافر أهداف أساسية تعطى معنى لحياته ، و تحدد اتجاهاته و تثير نشاطاته ، و هكذا يجد نفسه أمام اختيارات بلا معنى بل حياته بلا مغزى.

(إقبال الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٢)

٥. التشيؤ Reification :

هو شعور الفرد بانته مجرد شيء لا يملك مصيره ، بل تتحكم فيه قوى خارجية مستقلة عنه ، و التشيؤ أيضا مظهر من مظاهر الاغتراب يقصد به أن الفرد يعامل كما لو كان شيئا ، و أنه قد تحول غلى موضوع و فقد هويته أي فقد شخصيته التي هي مركز إنسانيته. (عبد الحميد محمد الشاذلي ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨)

٦. اللامعيارية Normlessness :

و لقد وصفها دور كايم بأنها حالة الانومي التي تصيب الفرد ، و هي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك و توجهه ، و بالتالي يشعر الفرد بإخلال المعايير التي أصطلح عليها المجتمع و هذا يقوده لرفض المجتمع و مؤسساته لعدم الثقة فيه. (عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٧) فاللامعيارية تؤدي إلى مغايرة الدين و القانون و العرف ، و عدم مسايرتهم و يستخدم مصطلح اللامعيارية بمعان ثلاثة :

- التفكك الشخصي و بخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من يفتقد ولا يحترم القانون و ذلك ما يهدد البناء و التماسك الاجتماعي.
- الموقف الذي يشهد صراعا بين المعايير و بين الجهود التي يبذلها الفرد لمسايرة المعايير.
- الموقف الاجتماعي الذي تغيب فيه المعايير نتيجة لتغيرات اجتماعية و ثقافية تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد . (سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٨)

و يقصد بها انفصال ما هو ذاتي عن ما هو موضوعي ، حيث تنفصل أهداف و غايات الفرد عن غايات و أهداف المجتمع و تصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة . (بهجات عبدالسميع ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦)

و يشير إلى الخروج عن المعايير التي تضبط سلوكه و تجعله يحقق أهدافه و ذلك لفقدان المعايير لقوة و الإلزام على الأفراد ، فتولد حالة من الاضطراب و التفكك في القيم و المعايير الاجتماعية و الشعور بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة و أن الإنسان في حاجة لها لإنجاز أهدافه كالجريمة و الجنوح و التحايل على القانون و على الآخرين . (إقبال محمد الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٢)

٧. العزلة الاجتماعية Social Isolation :

و يقصد بها شعور الفرد بالوحدة و الفراغ النفسي ، و الافتقار إلى الأمن و العلاقات الاجتماعية الحميمة و البعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم ، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي و الانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع ، و الانفصال بين أهداف الفرد و بين قيم المجتمع و معاييرها .

(عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩)

فالعزلة تشير إلى انسحاب الفرد و انفصاله عن الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتسب إليه و شعوره بالوحدة و الفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخرين . (سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٩)

و يقصد بهذا البعد انفصال الشخص عن مجتمعه ، و معاناته من الشعور بالوحدة و عدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي ينتمي إليه .

٨. التمرد Rebellion :

يتلخص هذا البعد في شعور الفرد بالبعد عن الواقع ، ومحاولته الخروج عن المألوف و الشائع مع الرفض و الكراهية و العداء لكل ما يحيط بالفرد . (سليمان عبد الواحد يوسف ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٧)

٩. العجز Powerlessness :

و يعرف أحياناً باسم " اللاقوة " ، و هو شعور الفرد بأنه لا حول له و لا قوة ، و نقص قدرته على السيطرة على سلوكه ، و على التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به ، أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه ، وبأنه مقهور و مسلوب الإرادة و الاختيار ، و أنه عاجز عن تحديد النتائج التي قد تنشأ

لهذه الأحداث، و يشعر الفرد بأن ما يخصه يملى عليه من الخارج .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤)

(ص ٣٩)

10. الرفض Rejection :

هو اتجاه سلبي و معاد نحو الآخرين في المجتمع ، أو نبذ بعض السلوك السائد في المجتمع و الثقافة التي يتنمى إليها الفرد ، و الرفض الاجتماعي هو عدم التقبل الاجتماعي و التمرد على المجتمع بصفة عامة و يتضمن الرفض حتى رفض الذات.

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص

(١١٠)

خصائص الشخصية المغتربة:

أن الشخصية المغتربة لا تجد في الواقع تعيش كما تتمنى نفسها بل تجد نفسها غريبة في مجتمعها غريبة عن ذاتها ، لم تجد الآخر هو في وجوده انعكاساً إنسانياً في علاقته بالآخر لفقدان لغة التواصل و التفاهم.

و قد حددت زينب شقير (٢٠٠٥) عدة خصائص للشخصية المغتربة و هي:

- نقص المودة و الألفة مع الآخرين.
- الشعور بعدم المرغوبة الاجتماعية من قبل الآخرين.
- غياب معنى الحياة و قيمتها لدى الفرد المغترب.
- ضعف الروابط الاجتماعية مع الآخرين.
- القلق و التوتر و ما يترتب عنهما من استجابات عنيفة متطرفة كالإجرام و العجز في تحمل المسؤولية.
- النظرة السلبية و التشاؤمية للحياة.

- شعور الفرد بعدم القيمة و عدم الأهمية و أن حياته لامعنى لها.
- الفراغ العاطفي.
- عدم اهتمام الفرد بالاستمرار في الحياة ذاتها.
- فقدان الوعي و صعوبة التحكم في المشاعر . (زينب شقير ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٥ - ١٢٦)

أنواع الاغتراب :

١. الاغتراب الديني Cultural Alienation :

نعيش الآن في عصر من أهم مشكلاته الصراع بين طغيان الآلة و تضائل نصيب الروح ، و قد ترتب على الفراغ بين الجسم و النفس و ظهور العديد من المشكلات النفسية و الاجتماعية و السياسية و التي نشأت بسبب طمس معانى الحياة الإنسانية و اضطراب منظومة القيم ، و بالتالي فإن الشعور بالاغتراب يقترن بحياة خالية من الجانب الروحي و الديني ، فمهما اختلفت الأديان فإن مصدرها هو الله الواحد ، و قد ساد هذا الاعتقاد منذ الأزل ، فالاغتراب الديني الذي جاء في كافة الأديان و عرف أنه الانفصال أو التجنب عن الله بالوقوع في الذنوب و الخطيئة . (على السيد شتا ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٦)

و يرى بلودفيغ فيورياج " Ludwig Feuerbach " بمعالجة الاغتراب من الناحية الدينية ، فهو يتناول الاغتراب على أنه حالة من فقدان الوجود الأصيل و أن الدين يمثل اغتراب الإنسان عن جوهره الحقيقي ، ففي مؤلفه جوهر المسيحية " The essence of Christianity " الذي كتبه عام ١٩٤١ يحلل الدين من خلال وجهة نظر أنثروبولوجي ، فيبين أن الدين نتاج الإنسان الذي دفعه للخوف من مواجهة الأخطار الطبيعية التي تحيط به إلى خلق قوة وهمية تفوق الطبيعية و تتجاوزها ، و يمثل الاغتراب الديني عند فيورياج أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي أو نفسي . (فيصل عباس ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٨)

٢. الاغتراب الثقافي Cultural Alienation :

وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه و رفضها و النفور منها ، و الانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة ، خاصة أسلوب حياة الجماعة و النظام الاجتماعي ، و تفصيله على ما هو محلي ، و من أمثلة و شواهد الاغتراب الثقافي التعليم باللغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية) ، و استخدام

أسماء أجنبية للمدن و القرى السياحية و المؤسسات الإنتاجية . (سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص (١١١)

و الإنسان في هذا النوع من الاغتراب يعيش في ظل عالمين متناقضين ، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما ، ثقافتين غير متكافئتين ، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة و أخرى عولمة ، تغريبه تسلبه الأولى ، و هكذا يصبح منفصلاً عن ذاته مغترباً عن ثقافته ، و يتمثل هذا النوع من الاغتراب في وضع الأطراف التعليمية من حيث الطلبة و المعلمين . (إقبال رشيد الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٩)

٣. الاغتراب النفسي (الذاتي) Psychological Alienation :

يعتبر الاغتراب النفسي مفهوماً عاماً و شاملاً إلى الحالات التي تتعرض فيها الشخصية إلى التمزق و الانهيار بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مؤثرة بذلك على شخصية الفرد و هذا يعنى تشوه نمو الشخصية الإنسانية ، حيث تفقد فيها الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود .

(سناء زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٦)

فهو شعور يشمل مشاعر سلبية و متصارعة ، و يتسع مفهومها ليشمل علاقة الفرد بذاته و الآخرين .

(أمال عبدالسميع ، ٢٠٠٤ ،

ص ٨٩)

و يذكر المغربي : أن الاغتراب النفسي هو الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله حيث ينتقل الصراع بين الذات و الموضوع الآخر من الحياة الخارجية إلى الحياة الداخلية في النفس الإنسانية ، فالاغتراب النفسي لا ينفصل عن أي نوع آخر من الاغتراب لأن شخصية الإنسان وحدة متكاملة في جوانبها البيولوجية و النفسية و الاجتماعية ، كما هي وحدة من العالم الذي يعيش فيه الإنسان بكل أبعادها المختلفة ، و هذا فضلاً عن أن العالم بالنسبة للإنسان أمراً حيويّاً و ضرورياً لوجوده .

(سماح خالد زهران ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٢)

ولأن قوى الإنسان و قدراته و إمكاناته لا تنفتح ، ولا تنمو او تتغير إلا من خلال الشروط و الظروف الموضوعية الموجودة في هذا العالم ، تتمثل بأنه حالة وجدانية و عاطفية سلبية تصيب الفرد لشعوره

٤ . الاغتراب الاجتماعي Social Alienation :

دخل مفهوم الاغتراب علم الاجتماع المعاصر عن طريق مجموعة من الرواد الذين لعبوا دوراً مميزاً في بلورة هذا المفهوم و أعطوه أهمية علمية ، من بين هؤلاء الرواد (هيجل) حيث أشار إلى بعدين : (سلب المعرفة – سلب الحرية) راي أن الفرد الذي يعجز عن الاتحاد بالجوهر الاجتماعي يقع في تجربة الاغتراب ، و كذلك الفرد الذي يتنازل عن نفسه ليحقق هذا الاتحاد هو الآخر يتعرض لتجربة الاغتراب ، فالاغتراب الاجتماعي يعنى الانفصال عن المجتمع و الشعور بالعزلة الاجتماعية ، و التخلي عن النظام المعياري و النسق القيمي للمجتمع و الدخول في حالة اللامعيارية ، فالدور الاجتماعي يؤثر في مفهوم الذات ، حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي ، و ذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية و تحركه في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه ، فالاغتراب الاجتماعي هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد و ذات الآخرين و نقص المودة و الألفة ، و ندرة التعاطف و المشاركة ، و ضعف أواصر المحبة و الروابط الاجتماعية مع الآخرين . (زينب محمود شقير ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٦٧)

٤ . الاغتراب الاقتصادي Economic Alienation :

إن الإنسان في تفاعل مستمر ، و لديه علاقات اجتماعية متعددة تأثر على صحته النفسية سواء إيجابياً أو سلبياً فالعامل مثلاً : داخل المؤسسات يتعرض إلى الكثير من الأحداث التي تؤثر على صحته النفسية و خصوصاً بعد التطور التكنولوجي ، الذي أدى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين العالمين و الإدارة في المؤسسات ، أو المنظمات الصناعية ، و الشعور بعدم الانتماء لجماعة العمل حيث يعامل الفرد كأنه شيء ، أو أنه يحول إلى الموضوع.

و دور **Durkheim** يرى أن الحضارة الصناعية تعاني من مرض هو اللامعيارية و يرجع كارل ماركس (**Karl Marks & Erick from**) الاغتراب إلى البناء الاقتصادي و السياسي للرأسمالية حيث ساعدت على زيادة عزل الفرد و عجزه.

٥ . الاغتراب التعليمي Educational Alienation :

إن المؤسسات التعليمية سواء المدرسة أو الجامعة تلعب دور كبير في تنشئة الأبناء حيث أن الشيء الذي يدفع الطالب للاغتراب هو التحاقه بالكلية ، دون اختيار شخصي دون إجبار اجتماعي ، و الأصل من ذلك هو اختيار الفرد لما يرغب فيه و يحب تعلمه ، كما أن المقرر الدراسي و الامتحانات تعتبر مصدر تهديد بالنسبة للطالب و هي لا تسمح له بإظهار مواهبه حيث يتقيد بما هو مطلوب دون السماح له بالتغيير و إبراز قدراته و هذا ما يؤدي إلى اغتراب الفرد . (عبداللطيف خلفية ٢٠٠٣ ، ص ٨٣ - ٩٥)

٦. الاغتراب السياسي Political Alienation :

يدل الاغتراب السياسي على فكرة عدم الفاعلية السياسية ، بمعنى شعور الفرد بعجزه عن المشاركة في العملية السياسية ، سواء على مستوى القرار السياسي أو مستوى الأحداث الناتجة عنه في المجتمع الذي يعيش فيه ، و على هذا الأساس أعتبر الفرد الذي يشعر بضالة أمامه للتأثير على هذه العملية السياسية في مجتمعه بأنه مغترب سياسياً . (إقبال الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٦)

أسباب الاغتراب النفسي Causes of Psychological Alienation :

يرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يكون نتيجة لعوامل نفسية مرتبطة بالفرد ، و عوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه ، مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة كما يحدث الاغتراب نتيجة تفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية .

و من أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة و عمليات التغيير الاجتماعي و التقدم الحضاري و الحياة المعاصرة ، و عدم قدرة الفرد على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة ، و الفجوة بين الأجيال أو بين الفرد و المجتمع الذي يعيش فيه ، و اختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل : (التعطف و التراحم و المحبة) و ترجع أسباب و مصادر الاغتراب عن إريك فروم (Fromm) على طبيعة المجتمع الحديث ، وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان ، و سطو السلطة وهيمنة القيم و الاتجاهات و الأفكار التسلطية ، فحيث السلطة و عشق القوة و الحصن على العدوان يكون اغتراب الإنسان .

يرى أن أسباب الاغتراب تتعدد ، و من أهمها ما يلي:

(١) الأسباب النفسية : و تتمثل في :

• الصراع :

من أهم الصراعات التي تتضح في حالة الاغتراب هو الصراع بين الدوافع و الضوابط (الراغبات) ، و الصراع بين المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية ، و الصراع بين الحاجات الشخصية و الواقع و صراع القيم ، و الأدوار الاجتماعية و المهنية ، و الصراع الثقافي بين الأجيال ، و الصراع على السلطة ، إضافة إلى صراع الأدوار و تعتبر هذه الصراعات من الأسباب التي تؤدي إلى توتر الانفعالي و القلق و اضطراب في الشخصية.

• الإحباط :

يرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل و الخسارة و الفشل و الشعور بالعجز التام و استحالة تحقيق مستوى الطموح و الشعور بالقهر و تحقيق الذات.

• الحرمان :

تقل الفرصة لتحقيق دوافع و إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية و الاجتماعية و عدم إشباع الحاجات الأساسية الحيوية و النفسية و الاجتماعية.

• الخبرات الصادمة :

هي الخبرات التي تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب، و الخبرات الصادمة الأليمة، و من اخرتها الأزمات الاقتصادية و الحروب . (سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤، ص١٠٧ - ١٠٨)

(٢) الأسباب الاجتماعية و ثقافية:

- ضغوط البيئة الاجتماعية .
- التطور الحضاري السريع و عدم القدرة على التكيف معه.
- اضطراب النشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة.
- نقص التفاعل الاجتماعية و سوء التوافق المعرفي.
- سوء الأحوال الاقتصادية و صعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- البعد عن الدين و تفشى الرذيلة . (صلاح الدين الجماعي ، ٢٠٠٧ ، ص

(٤٢)

(٣) الأسباب الاقتصادية:

يشير كل من **Marc & Cary 2003** إلى أن هناك أربعة متغيرات يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر في التسبب في الاغتراب و التي يمكن إجمالها كآآتي:

- التحديات المدركة ضماناً لمهام عمل الفرد ، و أن هذه التحديات الكبيرة يمكن أن تنشأ و تتحول إلى صعوبات كبيرة في العمل ، مما يجلب السأم و الملل و اللامعني.
 - التنظيم للعمل و البيئة حيث أن المبالغة فيه يعنى الكثير من القوانين و الأنظمة و الإجراءات بالإضافة إلى الإشراف الصارم و القاسي ، المؤدى إلى نشوء الإعاقات المرهقة و المتعبة للفرد.
 - التوظيف الاجتماعي لعمل الفرد و بيئته ، حيث أن الإكثار منها و زيادتها ربما يؤدي إلى الانزعاج و التصادم مع عواطف الآخرين ، و الأقران و فقدان الاستقلالية و أن التقليل منها يبعث على العزلة و قلة الدعم و المساندة و المساعدة.
 - وافق و الانسجام للعمل و المنظمات و للقيم و المعايير و الأهداف و التعايش معها طيلة العمل حيث أن الكثير منها يؤدي إلى أن يكون هناك غياب للرؤية بالنسبة للنتائج و النهايات ، و أن القليل منها قد يدفع الفرد إلى عمل أشياء ضد ضميره ، و غير معيارية أي أنها غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية و بالشكل الذي تكون مخالفة و خارقة لقوانين المجتمع و الآخرين .
- (إقبال المحمدي ، ٢٠٠٧ ،

ص ٣٣)

مرآحل الاغتراب Stages of Psychological Alienation :

إن التحليل الوظيفي لظاهرة الاغتراب النفسي يناقش الظاهرة المختلفة لها مع ذكر كل مرحلة و ما

تشمله من مظاهر :

١ . مرحلة التهيو للاغتراب :

هي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلة في سلب المعرفة و سلب الحرية و مفهومي " فقدان المعنى ، و اللامعيارية " على التعاقب ، فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة على الحياة و المواقف الاجتماعية و أنه " لا حول ولا قوة " فلا بد أن تتساوى معانى الأشياء لديه بل و تفقد الأشياء معانيها أيضاً و تبعاً لذلك فلا معايير تحكمه و لا قواعد يمكن إن ينتهى إليها .

(على شتا السيد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٠)

٢. مرحلة الرفض و النفور الثقافي من اختبارات الأفراد:

وهي المرحلة التي تتوسط بين مرحلة التهيؤ و المرحلة التالية للاغتراب ، حيث ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة ك (خبرة) من المعاناة من عدم الرضا و الرفض ، و يعرف ذلك في سياق التناقض بين ما هو فعلى و ما هو مثالي ، يكون فيها الشخص المغترب غير راضي ، ومعارضاً للاهتمامات السائدة ، و الموضوعات و القيم و المعايير و أنشطة المجتمع و التنظيمات التي يكون عضواً بها و غالباً ما يؤدي عدم الانسجام بين الفرد و مجتمعه إلى عدم الانسجام بين الفرد و نفسه و العكس بالعكس ، و تظهر في واحد أو أكثر من مشاعر القلق و اليأس و الغرور و الكراهية و الاستياء و العجز و الاقتلاع من الأصول و ضياع الغرض و فقدان التوحد و الأسى .

(على شتا السيد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٥ ،

(١٠٦

٣. مرحلة التكيف المغترب:

و هذه المرحلة فيما بين المجازاة الأوتوماتكية غير الواعية من ناحية ، و حالات الانعزال المتمثلة في الخروج على الوسائل الامتثال للأهداف ، و في حالة الامتثال للوسائل ، و الخروج عن الأهداف ، أو الانسحاب الذي يشير إلى رفض كل من الأهداف و الوسائل ، دون التكيف مع بدائل لها ، أو في حالة العصيان و الثورة من أجل التكيف مع بدائل أخرى لهذه الوسائل و الأهداف .

(عبدالمجيد منصور ، زكريا الشربيني ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٦ - ١٠٧)

مخاطر الاغتراب النفسي : The dangers of Psychological Alienation

للاغتراب نتائج علي المستوي الفردي والاجتماعي و قد حدد المستوي الفردي في نقاط رئيسية :

- الشعور بالاغتراب يؤدي إلي الضيق .
- يشعر الإنسان المغترب بانفصاله عن الواقع .
- يعاني المغترب من مشكلة نفسية اجتماعية .
- يؤثر الاغتراب في السلوك فيوجه إلي وجهه تختلف عن المؤلف .

أما علي مستوي المجتمع فقد اتضح انه له آثار سلبية خطيرة علي كيان المجتمع حيث يتجرأ إلي قطاعات نتقاد به متشابه لا رابط بينهما ، و بالتالي يصبح فاقدا للوحدة الفعلية التي لا كيان له بدونها ، كذلك من

(حسن محمد ، ١٩٩٥ ، ص

أهمها الانحلال الخلفي .

(١٢٠

١. المشكلات النفسية :

اثبت دراسات عديدة منها دراسة وفاء محمد فتحي ١٩٩٦ و دراسة إبراهيم الدسوقي ١٩٩٨ أن هناك ارتباط إيجابي بين الاغتراب و الاكتئاب .

و يعتبر الاغتراب النفسي هو المسؤول عن العديد من المشكلات النفسية المارة له كالكآبة و البؤس و القلق و الخوف المرضي و الاضطرابات الانفعالية . (عبداللطيف محمد خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٥١)

• الاغتراب و سمات الشخصية :

من أهم السمات التي تركز علي العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري ، و التي تمكن من سمات الشخصية ، و تشير الدراسات التي تناولت سمات الشخصية مرتفعي الاغتراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها : التمرکز حول الذات و الوحدة النفسية ، و توترات الحياة اليومية ، و الشعور بفقدان القدرة على التحكم و الاضطرابات في الهوية للفرد ، و نقص العلاقات الصادقة مع الآخرين ، و عدم القدرة على إيجاد تواصل بين الماضي و المستقبل ، و عدم الانسجام بين الفرد و الأخيال السابقة .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٣)

٢. المشكلات الاجتماعية :

هناك العديد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الاغتراب النفسي و منها :

• الاغتراب و الهامشية :

مصطلح الهامشية أو الإنسان الهامشي ظهر بإسهامات كل من روبرت بارك ، و **Stockiest** فيشير إلى أن الإنسان الهامشي :هو شخص حكمت عليه أقدراه في مجتمعه أو ثقافتين مختلفة فحسب ، و قد تطور مصطلح الهامشية بعد ذلك بحيث أصبح لا يرتبط فقط بالأهل و السلالة ، و لكن شمل مجموع متباينة من المواقف الاجتماعية و الفئات الاجتماعية المتباينة ، و أصبحت هناك أنواع مختلفة من الهامشية

مثل : الهامشية العاطفية ، و الطبعة الدينية و السياسية و المهنة . (عبداللطيف خلفية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٢)

كما يعرف كمال الدسوقي الشخصي الهامشي بأنه : " الشخص الذي ليس مشاركاً بالكامل في جماعة ما ، و خصوصاً الذي يقف على الحدود بين جماعتين ، غير واثق من عضويته لأى منها " .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٤)

• الاغتراب و التطرف :

التطرف في اللغة معناه : الوقوف في الطرف ، بعيداً عن الوسط و أصله في الجنسيات كالتطرف في (الدين ، أو الفكر ، أو السلوك) و يفترض التطرف أن هناك وسطاً مثقفاً عليه يمثل الاعتدال و الطريق الأمثل للسلوك ، و أن الابتعاد عن الوسط المثقف عليه و الذهاب إلى الطرف ، إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى اليسار و يعد انحرافاً .

و هذا ما أشارت إليه دراسة سمير نعيم ١٩٩٠ ، بأن هناك العديد من المشكلات التي تواجه الشباب بالعجز و اليأس و الضياع و عدم الانتماء و بالتالي الاغتراب ، و في ضوء ذلك فسر انضمام بعض الشباب إلى الجماعات البيئية المتطرفة ، نظراً لشعورهم ببعض مشاعر الانتماء إلى جماعة ما تحققة أهداف و لهم فيها وهو ما يفقدونه في الحياة الاجتماعية . (عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٠)

• الإدمان و تعاطي المخدرات :

يعد الاغتراب بما يتضمنه من مظاهر و أبعاد أحد العوامل الأساسية للأقدام تعاطي المخدرات و تتبين أن الاستخدام المتزايد للمخدرات إنما يمثل معيار لتزايد حالة الاغتراب في المجتمع ، حيث يمثل تعاطي رفقته للمجتمع و تمرداً عليه و شكلاً من أشكال التكيف لشعور الفرد بالاغتراب ، و أثبتت العديد من الدراسات علي وجود ارتباط إيجابي بين التدخين و تعاطي المخدرات و الإدمان و بين الاغتراب النفسي ، حيث تبين تزايد نسبة المتعاطين للمخدرات بين الأشخاص الأكثر شعوراً بالعجز و الاغتراب و الذين لا يلقون دعماً اجتماعياً . (عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٠)

طرق مواجهة الاغتراب النفسي :

تهدف مواجهة الاغتراب إلى التحقق أو التخلص منه و تحقيق أو العودة إلى الانتماء الذي مؤداه الشعور و السلوك الذى يتضمن التقبل ، و الانتساب و الارتباط و التوحد ، و التعاون ، و المسؤولية ، و الالتزام ، و التفضيل ، و الود و الصداقة ، و الحب مع الجماعة و الولاء للمجتمع و من أهم إجراءات مواجهة الاغتراب ما يلي:

- القضاء على الأسباب النفسية و الاجتماعية للاغتراب.
 - قهر مشاعر الاغتراب و العودة إلى الذات و التواصل مع الواقع.
 - تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل و التواصل و الألفة و المشاركة و الاختلاط و التوفيق و التعاون و التجارب و التماسك و المحبة و السلام.
 - تنمية الذات إلى هويته أو اتصالها بالواقع و اتصالها بالمجتمع.
 - تنمية السلوك الديني و ممارسة الشعائر الدينية و تطبيق المعايير الدينية في كل جوانب الحياة اليومية .
- (إجلال سرى محمد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٩ - ١٣٠)

كما أن الاعتماد المطلق على الوالدين يجب أن يتقلص ، كلما نما الطفل جسدياً و عقلياً و انفعالياً و اجتماعياً ، و إن هذا الفطام النفسي لا يمكن تحقيقه إلا بتدريب الطفل داخل الأسرة ، و عندما يلتحق بالدراسة ، بحيث يتحمل تبعات تتوافق و استعادته ، و أن تهيأ كل فرصة ممكنة لتحمل المسؤولية ، و إدراك التبعات ، و تلاقى الأخطاء ، و إتباع السلوك المتوافق دينياً ، و اجتماعياً و العمل على مواجهة الموقف و تصحيح الأخطاء و استئناف السير في حياة المنزل ، و الدراسة و المجتمع.

و هذا الفصام النفسي من شأنه يقلل الاغتراب النفسي و هو من وسائل الوقاية من الانحرافات التي تسبب من عدم إتاحة فرص الاستقلال الذاتي بين الشباب لقيادة أنفسهم في تفكيرهم و انفعالهم كما أن الفطام النفسي يطالب به الشباب و الراشدين كل مع نفسه في توجيهها و كل نحو الآخر في رعايته و تنشئته .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٦ -

(١١٧

كما إن موقف الإنسان المغترب في نظر " فروم " يتلخص في معادلة التالية : إلى الحد الذى يكون فيه المرء إنساناً فإنه يعانى من العصاب الحاد ، و إلى الدرجة التي يكون فيها الإنسان مغترباً فإنه يستمتع بسعادة مخدر الامتثال ، فالإنسان السوى عند " فروم " هو الذى يستطيع أن يكون ذاتاً أصيلة و الشخص المغترب

في نظره هو شخص مريض من الناحية الإنسانية ، لأنه يعامل ذاته كشيء أو كسلعة و يفقد الشعور الأصيل بذاته ، و على هذا الأساس نستخلص من آراء و أفكار " فروم " يفترض عليه قهر هذا الاغتراب و التغلب عليه . (صلاح الدين الجماعي ،

٢٠٠٧ ، ص ٦١)

المراجع :

أولاً: المراجع العربية :

١. أبو الفضل جمال الدين ، ابن منظور (٢٠٠٣) : لسان العرب ، المجلد الثاني ، ط ١ ، دار مكتبة الحياة للنشر و التوزيع ، بيروت .
٢. إجلال محمد سرى (٢٠٠٣) : الأمراض النفسية و الاجتماعية ، ط ١ ، عالم الكتب ، مصر .
٣. أمال عبدالسميع أبابطة (٢٠٠٤) : مقياس الاغتراب النفسي لدي المراهقين و الشباب ، كراسة التعليمات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
٤. أحمد أبو زيد (٢٠٠٩) : البناء الاجتماعي ، الدار القومية للطباعة و النشر ، مصر .
٥. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني (٢٠١١) : الاغتراب - التمرد قلق المستقبل ، ط ١ ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان .
٦. بهجات محمد عبدالسميع (٢٠٠٧) : الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة و علاج ، ط ١ ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، القاهرة .
٧. فيصل عباس (٢٠٠٨) : الإنسان المعاصر و شقاء الوعي ، ط ١ ، دار المنهل اللبناني ، بيروت
٨. فاطمة محمود إبراهيم مجاهد (٢٠١٠) : مدى فاعلية كل من الإرشاد السلوكي و المعرفي و الضبط الذاتي في التخفيف من حدة الشعور بالاغتراب لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة .
٩. حسن محمد حسن حمادة (١٩٩٥) : الاغتراب عند إيريك فروم ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .
١٠. حسن محمد حسن حماد (١٩٩٥) : الاغتراب عند إيريك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان .
١١. حلیم بركات (٢٠٠٦) : الاغتراب في الثقافة العربية ، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

١٢. على السيد شتا (٢٠٠٤) : نظرية الاغتراب من منظور اجتماعي ، دار عالم الكتاب للنشر و التوزيع .
١٣. عبداللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣) : دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب للنشر و التوزيع و الطباعة ، القاهرة .
١٤. عبدالمجيد أحمد منصور ، زكريا أحمد الشرييني (٢٠٠٥) : علم نفس الطفولة الأسس النفسية و الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
١٥. عبداللطيف محمد خليفة (٢٠٠٦) : مقياس الاغتراب ، دار الغريب للطباعة و النشر ، القاهرة .
١٦. بهجات محمد السيد عبدالسميع (٢٠٠٧) : الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة و علاج ، ط ١ ، دار الوفاء للنشر ، مصر .
١٧. عبد الحميد محمد الشاذلي (٢٠٠٨) : الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي ، ط ١ ، مجموعة خدمات أجيال للنشر و التسويق ، القاهرة .
١٨. صلاح الدين الجماعي (٢٠٠٧) : الاغتراب النفسي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي ، ط ١ ، مكتبة مدبولي للنشر و التوزيع ، القاهرة .
١٩. سماح خالد زهران (٢٠٠٦) : دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي على الأطفال و الراشدين ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٢٠. سناء حامد زهران (٢٠٠٤) : إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب ، ط ١ ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، مصر .
٢١. سليمان عبدالواحد يوسف إبراهيم (٢٠١٢) : قراءات في علم نفس الشخصية : الشخصية في سواءها و انحرافها ، ط ١ ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة .
٢٢. رياض نايل العاسمي (٢٠٠٢) : الإرشاد النفسي العملي ، مطابع الإدارة السياسية ، دمشق ، سوريا .
٢٣. زينب محمود شقير (٢٠٠٥) : العنف و الاغتراب النفسي بين النظرية و التطبيق ، ط ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
٢٤. زينب محمود شقير (٢٠٠٥) : مقياس قلق المستقبل ، ط ١ ، دار النهضة العربية للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة .
٢٥. محمد بن أبي بكر الرازي (٢٠٠٠) : مختار الصحاح ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، لبنان .

٢٦. محمد عاطف غيث (٢٠٠٦) : قاموس علم الاجتماع ، ط ١ ، دار المعرفة الجامعية للطباعة ، الإسكندرية .
٢٧. مجدى أحمد عبدالله (٢٠٠٦) : السلوك الاجتماعي و ديناميته ، ط ٢ ، دار المعرفة الجامعية للطباعة ، الإسكندرية .
٢٨. ماجد بهاء الدين السيد عبيد (٢٠٠٨) : الضغط النفسي مشكلاته و أثره على الصحة النفسية ، ط ١ ، دار الوفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
٢٩. منى عبدالرحمن أبو قاسم (٢٠٠٨) : الاغتراب الفكري و الاجتماعي في الشخصية القومية ، ط ١ ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة .
٣٠. فاروق السيد عثمان (٢٠٠١) : القلق و إدارة الضغوط النفسية ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٣١. صالح المهدي الحويج (٢٠٠٧) : مظاهر الاغتراب و اضطراب الهوية و علاقتها بالسلوك الإجرامي لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل ، جامعة طنطا ، مصر .
٣٢. محمد وفائي ، علاوى سعيد الحلو (١٩٩٩) (: علم النفس التربوي ، نظرة معاصرة ، ط ٣ ، دار المقدر للطباعة ، غزة .
٣٣. يوسف حملة ، صالح مصطفى (٢٠٠٩) : بحوث معاصرة في علم النفس ، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر و التوزيع ، عمان .

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

1. Bruno, f., J. (2004): Behavior and life an introduction to pspshology . New York: John Willy & Sons.
2. Daugherty T.K. and Linter, J.M. (2003) : Assessment of Social Alienation : Psychometric Properties of the S aces – R. Social Behavior and Personality , 28 (4) .
3. Fluck, W.(2016): Philosophical premises in literary and cultural theory : Narratives of Self – alienation New Literary History .

4. Hegel, G.w (1977) : Hegel Phenomenology of Spirit (translated by Miller, A. V) , Oxford University Press.
5. Kolb ,W. (2001) : A dictionary of Social Science , New York , The free press.
6. Martin ,Jack ,K. (1980) : A Causal Analysis of The Structural Antecedents of Behavioral Alienation : The case of Production organization . Doctoral Dissertation . University of Utah.
7. Marc Schabracq & Cary Cooper (2003) : To be me or not be me : about alienation Counseling Psychology Quarterly.
8. Wolman, B . B (1975) : Dictionary of Behavioral Science , (EB) . London , The Macmillan Press . Ltd .
9. Simmer, N.K (2002):Individual differences, Work, Stress and Health . Handbook of work and health Psychology , Chi Chester: J. Wiley and sons.
10. Sliang Low, R . (2014) .Experiences of Alienation at University . Australia, Mount Druitt University Hub Press.
11. William, C. (2000) .Gilt and Alienation: The role of religious Strain in Depression and Sociality .Journal of Clinical Psychology, (56), 1418– 1496.